

2014/12/2

بيان صادر عن مركز إعلام حقوق الإنسان والديمقراطية "شمس" حول تهديد تنظيم الدولة الإسلامية للكتاب في غزة

لا وصاية على الفكر

ينظر مركز "شمس" بخطورة بالغة إلى التهديدات التي صدرت عن تنظيم ما يسمى الدولة الإسلامية ولاية غزة للكتاب والمبدعين في قطاع غزة، إن تهديدات القوى الظلامية للكتاب والمتقنين والمبدعين، الذين يواجهوا الاحتلال وقضوا سنوات طويلة في الأسر والإبعاد والنضال ضد الاحتلال، هي ليست بعيدة عن تلك التهديدات التي وجهتها القوى الظلامية للعديد من الكتاب في بعض الدول العربية.

يذكر مركز "شمس" بالمشاهد المرعبة التي بثتها التلفزة العالمية والعربية للمجموعات الظلامية، وهي تذبح الأبرياء بدم بارد، هذه المشاهد تعيد للأذهان الجرائم البشعة التي اقترفتها قوى الاستعمار والاحتلال بحق الشعوب المضطهدة. إن الإعدامات الميدانية والاعتقالات والقتل العشوائي وقطع الرؤوس وعمليات الخطف وعمليات الجلد العلني والنهب والتهجير، إلى جانب الانتهاكات والفظاعات الأخرى التي ترتكبها تلك العصابات بحق المدنيين العزل لا سيما النساء، تشوه صورة المسلمين والدين الإسلامي الحنيف القائم على الرحمة والتسامح والمحبة .

يشدد مركز "شمس" على إن التعصب والتطرف من أكبر المخاطر التي تواجه الشباب، فالظروف الاقتصادية والاجتماعية الصعبة وانتشار الفقر والجهل في المناطق الريفية وفي المخيمات وفي بعض المدن. شكّلت مجتمعة بيئة مناسبة لانتشار السخط والاحتجاج بين الفئات الشابة المنبوذة والمهمشة والتي تعاني من الإقصاء وقلة الاستفادة من الثمار المادية للسياسات

التمنوية. وإذا ما أضفنا إلى ما سبق الخطابات التبشيرية التي تقدمها بعض التيارات الإسلامية المتشددة ووعودها الخلاصية لهؤلاء، إذا ما التزموا تعاليمها وتبنوا مرجعياتها، فإننا يمكن أن نفهم لماذا شكّلت هذه الفئات الرافد الأساسي لهذه الحركات وعلى مدى عقود عديدة.

يؤكد مركز "شمس" أن تهديدات القوى الظلامية تتنافى والإسلام الذي أكد على ضرورة احترام العقل إيماناً بأن "التفكير فريضة إسلامية" وتقديراً لإنسانية الإنسان بوصفه "خليفة الله في الأرض"، وبرغم ذلك فإن القوى الظلامية تلعب دوراً يحول دون فتح نوافذ الإسلام على العصر بشكل يحفظ للدين الإسلامي دوره الحضاري، فتلك القوى حيال حرية الفكر والإبداع تنتج سلوكاً يكاد واحداً من خلال إجراءات مسبقة وامتزامة ولاحقة على الجدل الفكري والعلمي في المجتمع فمسبقاً تضع هذه القوى إطارها الحاكم لأي منتج فكري، فما وافقها يصبح حلالاً وما خالفها يبقى حراماً، وتحاول أن تصبغ على هذا الإطار طابعاً مقدساً رغم أنه قائم في الأساس على تفسير بشري للنص الإلهي المتمثل في القرآن الكريم، وامتزامة تدخل هذه القوى في جدل فكري مستمر مع ما طرحه النخب المحدثه سواء كانت علمانية أم دينية مستتيرة حول قضايا الواقع وتصورات المستقبل، ولاحقاً تلاحق هذه القوى أي منتجات فكرية ترى فيها ما يخالف ما هو "معلوم من الدين بالضرورة" حسبما هو محدد سلفاً في ثنايا الفقه أو ما يخالف "تصاً صريحاً طبقاً لتأويل هذه القوى له وإن كان هو كذلك بالفعل .

يدعو مركز "شمس" ودفاعاً عن حرية الرأي والتعبير والفكر والإبداع، إلى أوسع حملة تضامن مع الكتاب والمثقفين والمبدعين، كما أنه يطالب بإطلاق حملة من أجل الدفاع عن حرية الرأي والتعبير والفكر والإبداع وتنظيم الندوات واللقاءات حول الحرية الفكرية في جميع محافظات فلسطين، وإنشاء شبكة عمل مشتركة لمواصلة الدفاع عن مفهوم الدولة المدنية ونشره بين المواطنين وفض الاشتباك بين هذا المفهوم وبين الإلحاد.

"انتهى"